

فيه في عام ١٩٧٦ . ويمتد هذا الخط ( غير المزدوج ) مسافة ١١٦٠ ميلا بين دار السلام ( عاصمة تانزانيا ) ومدينة كابيرى امبوشي في شمال وسط زامبيا ، حيث يرتبط خط « تانزام » بشبكة السكك الحديدية لزامبيا . ويشتمل الخط على ١٤٧ محطة ، و ٣٠٠ جسر و ٢١ نفقا . وقد بنيت عند مشارف « دار السلام » باحة تحتوي على ١٠ خطوط لتكون بمثابة باحة لتجمع القطارات ، فضلا عن ٣ « ورش » رئيسية للإصلاح . وقد امتد الصين خط « تانزام » بكل القطارات العاملة عليه وكذلك بكل ما استخدم في بنائه من القضبان الحديدية . وبلغ عدد الصينيين الذين عملوا في المشروع في ذروة العمل فيه حوالي ١٥ الف عامل وفني معظمهم من سلاحى المهندسين والاشارة في الجيش الصيني .

ولقد كان الهدف من هذا المشروع - من زاوية الاهتمام الصينية - تأكيد المقدرة الصينية على تنفيذ هذا النوع من المشروعات الكبرى ( وان كان من المشكوك فيه كثيرا ان تستطيع الصين القيام بعدد من هذه المشروعات في وقت واحد ) ، وبالتالي رسم صورة للصين لدى الشعوب الافريقية مكملة لصورة « الدولة النامية » . بحيث تصبح « الدولة النامية القادرة بالاعتماد على النفس ان تقدم مساعدات قيمة للدول النامية الصديقة لها » ، وكذلك عرض صورة عملية من الايديولوجية الصينية بما يشمله ذلك من اخلاقيات حزبية وانسانية . فقد كان من الواضح ان الصين مهتمة للغاية بأن يتسرك الاف الصينيين الذين عملوا في ذلك المشروع افضل الانطباعات لدى الافريقيين ، فيما يتعلق بقدرتهم على العمل الشاق والصبر وتحمل المصاعب والعيش في المستوى نفسه الذي يعيش فيه عمال البلد الذي يتلقى المساعدة . الخ . ( هذا على الرغم من انه لم تقم علاقات اجتماعية متبادلة بين الصينيين والافريقيين في تانزانيا او زامبيا على مدى السنوات التي استغرقها تنفيذ المشروع . فقد كان الصينيون يريدون ان يتركوا انطبعا بأنهم لا يتدخلون ، وانهم غير معنيين بنقل ايديولوجيتهم ، كما اسهم حاجز اللغة في الابقاء على مسافة بين الجانبين ) . وكان من الواضح ان الصين تقدم تضحية المخاطرة الاقتصادية مقابل اهداف ايدولوجية وسياسية تتعلق اساسا بصورتها في افريقيا خاصة والعالم الثالث عموما . فقد قضى اتفاق مشروع « تانزام » بأن تدفع الصين نفقاته ( التي بلغت نحو ٤٥٠ مليون دولار ) في صورة قرض بدون فوائد لمدة ٣٠ عاما ، ويبدأ تسديده بالتساوي من جانب تانزانيا وزامبيا في عام ١٩٨٣ . وكل ما حصلت عليه الصين من فائدة اقتصادية هو شراء الدولتين سلعا صينية - معظمها سلع استهلاكية رخيصة - واعادة بيعها في اسواق اخرى بأسعار اعلى ، واستخدام الارباح في تسديد جزء من نفقات المشروع المحلية . وعلى مدى ابعد من السنوات الى وقت بداية تسديد القرض ، فان الصين تتوقع ان تكون حصتها من نحاس زامبيا حصة كبيرة ومتزايدة .